اليهود وتجمعهم وتنظيمهم القوي ، وبشكل خاص رغبتهم في ضم اكبر عدد ممكن من العمال العرب الى مؤسساتهم الصهيونية ، اذ كانوا يهمسون دائما في آذان العمال العرب ان مؤسساتهم قادرة على ان تحقق لهم مطالبهم ، وان هذه المؤسسات لا علاقة لها بالسياسة .

س : ما هو نوع المطالب التي كنتم تعملون لتحقيقها داخل المعسكرات ؟

ج : كنا نهتم بكافة شؤون العمال . اذا طرد بعض العمال نتدخل ، اذا أعطي لعامل عربي فني ٢٥ قرشا في اليوم ، بينما عامل يهودي أقل منه مهارة يأخذ ٥٠ قرشا نتدخل . اذا حصلت تنسيقات ، وفصل العمال العرب وبقي اليهود نتدخل . وهكذا ، حتى بدأ عمالنا يشعرون ان هناك من يطالب لهم بحقوقهم ، وكان لذلك أثر في تخفيف الضغط عليهم .

س : هل حصل أي تصادم بين تنظيمكم وتنظيم الهستدروت داخل المعسكرات ؟

ج : في عام ١٩٤٢ أو عام ١٩٤٣ (لا أذكر) عقدنا أول مؤتمر لعمال المعسكرات، واتخذنا في هذا المؤتمر قرارا هاما جدا يقول بأنه لا يحق لاي جهة أن تتكلم باسم العمال العرب في فلسطين ، الا جمعية العمال العربية الفلسطينية . وفي تلك الفترة كان الهستدروت يسعى لتنظيم اضراب عام داخل المعسكرات . وكانت دعايتهم لانجاح هذا الاضراب ترتكز على القول بأن الاضراب هدفه عمالي ولا دخل له بالسياسة . ونحن نريد غلاء معيشة لان الاسعار ترتفع باستمرار ، وأجور السكن زادت بنسبة كبيرة ، ولا يوجد ضمان في حالة المرض ، وكل ما يمكن أن يؤثر على عواطف العمال . ولكن الواقع ان الهدف من الاضراب كان هدفا سياسيا خالصا . بعد أن عقدنا مؤتمرنا ، زاد اليهود من نشاطهم ، وعقدوا مؤتمرا اتخذوا فيه قرارا بتقريب موعد الاضراب ليعلن في ١٠ نيسان ١٩٤٣ ، وكان الهدف من تقريب الموعد ، ان يتم الاضراب اثناء التحضير لمؤتمر العمال العالمي* ، الذي كان مقررا عقده بعد فترة ، على أساس ان نجاح اضراب يضم العرب واليهود تحت اشراف الهستدروت سوف يؤدي الى اختيارهم كممثلين لكل عمال فلسطين في المؤتمر العالمي ، ويظهرهم أمام العالم على انهم يمثلون شعب فلسطين ، ويكرسون بذلك دعايتهم التي كانت تقول بأنه لا يوجد أي خلاف بين الحركة الصهيونية وبين شعب فلسطين ، وان الخلاف كله منحصر بالبكوات والافندية .

قررنا مواجهة دعوة الهستدروت للاضراب ، لتفشيل هدفهم السياسي من وراء ذلك . وبدأنا حملة توعية في النهار والليل وفي كل مكان ، خاطبنا كل عامل حسب فهمه ، عامل نتحدث معه من ناحية عاطفية ، عامل آخر من ناحية دينية ، والذي كنا نلمس لديه شيئا من الوعي نخاطبه من الناحية الوطنية ونشرح له القصد من الاضراب . ولتدعيم رأينا كنا نقول للعمال العرب « قولوا للعمال اليهود ، نحن مستعدون للاشتراك في الاضراب بشرط واحد ، أن نوزع منشورا واحدا يدعو للاضراب موقعا من جمعية العمال ومن الهستدروت » ، ولكن لجان الهستدروت المحلية كانت ترفض دائما هذا الطلب ، ويكتشف العمال العرب صحة رأينا ، ويدركون ان الهدف من الاضراب كان سياسيا وليس عماليا . كان هناك بعض العمال اليهود المعتدلين ، الذين وافقوا على حقنا في التوقيع على المنشور الذي سيدعو للاضراب ، ولكنهم كانوا قلائل جدا ، ولم يكن صوتهم مسموعا . وأخيرا جاء يوم الاضراب دون أن نصل نحن والهستدروت الى أي اتفاق . وكنا واثقين من انفسنا ، ومن الجهود التي بذلناها ، ونسقنا عن طريق اللجان المحلية ان يحل عامل عربي مكان كل عامل يهودي يشترك في الاضراب ، حتى لا يكون هناك توقف عن العمل في أي مجال . وبعد مضي وقت قصير على بدء العمل جاء ضباط

---

* مؤتمر النقابات الدولي — عقد بلندن بتاريخ ٦ شباط ١٩٤٥ .